

المحرر الوجيز

. @ 148

قال القاضي أبو محمد وهذه الآية استئلاف من الله تعالى للعرب ولطف بهم لتنبيط النفوس ويتداخل الناس ويردون الموسم فيسمعون القرآن ويدخل الإيمان في قلوبهم وتقوم عندهم الحجة كالذي كان وهذه الآية نزلت عام الفتح ونسخ الله تعالى ذلك كله بعد عام سنة تسع إذ حج أبو بكر ونودي الناس بسورة براءة .

قوله تعالى سورة المائدة 2 \$.

جاءت إباحة الصيد عقب التشدد في حرم البشر حسنة في فصاحة القول وقوله تعالى ! 2 ! 2 صيغة أمر ومعناه الإباحة بإجماع من الناس واختلف العلماء في صيغة أفعل إذا وردت ولم يقترن بها بيان واضح في أحد المحتملات فقال الفقهاء هي على الوجوب حتى يدل الدليل على غير ذلك وقال المتكلمون هي على الوقف حتى تطلق القرينة ولن يعرَى أمر من قرينة وقال قوم هي على الإباحة حتى يدل الدليل وقال قوم هي على النذب حتى يدل الدليل وقول الفقهاء أحوطها وقول المتكلمين أقيسها وغير ذلك ضعيف .

ولفظة أفعل قد تجيء للوجوب كقوله ! 2 ! 2 ! وقد تجيء للنذب كقوله ! 2 ! 2 ! وقد تجيء للإباحة ! 2 ! 2 ! فابتغوا من فضل الله ! 2 ! 2 ! ويحتمل الابتغاء من فضل الله أن يكون ندبا وقد تجيء للوعيد كقوله ! 2 ! 2 ! وقد تجيء للتعجيز كقوله ! 2 ! 2 ! وقرأ أبو واقد والجراح ونبيح والحسن بن عمران فاصطادوا بكسر الفاء وهي قراءة مشككة ومن توجيهها أن يكون راعى كسر ألف الوصل إذا بدأت فقلت اصطادوا فكسر الفاء مراعاة وتذكرا لكسرة ألف الوصل وقوله تعالى ! 2 ! 2 ! معناه ولا يكسبنكم وجرم الرجل معناه كسب ويتعدى إلى مفعولين كما يتعدى كسب وفي الحديث وتكسب المعدوم قال أبو علي وأجرم بالألف عرفه الكسب في الخطايا والذنوب وقال الكسائي جرم وأجرم لغتان بمعنى واحد أي كسب وقال قوم ! 2 ! 2 ! معناه يحق لكم كما أن ! 2 ! 2 ! معناه حق لهم أن لهم النار وقال ابن عباس ! 2 ! 2 ! معناه يحملنكم .

قال القاضي أبو محمد وهذه كلها أقوال تتقارب بالمعنى فالتفسير الذي يخص اللفظة هو معنى الكسب ومنه قول الشاعر أبو خراش الهذلي .

(جريمة ناهض في رأس نيق % ترى لعظام ما جمعت صليبا) .

معناه كاسب قوت ناهض ويقال فلان جريمة قومه إذا كان الكاسب لهم وقرأ ابن مسعود وغيره